وقد كان يقال ان الذهب الابريز لا تدخله آفة وان يد
الدهر البخيلة عنه كافة وانتم يا بني ايوب آفة نفائس
الاموال كما ان سيوفكم آفة نفوس الابطال فلو ملكتم
الدهر لاعطيتم لياليه اداهم وثلاثم ايامه صوارم
ووهبتم شموسه وبدوره دنانير ودراهم ودافتكم
اعراس ثم عمي فيها على الاموال ماتم وللجود خاتم في ايديكم
ونقش خاتم في نقش ذلك الخاتم وقوله ابيضت
سررنا وروضة السماء فيها من الدهر زهر ومن المجرة
زهر والليل كالبنفسج تخلله من النجوم اقاح او كالزنج
شملة من الرياح جراح والكواكب ثائرات المراكب لاعرس
لها دون الصباح وسهيل كالظمآن تدلى الى الارض ليشرب
او الكريم انف من المقام بدار الذل فتغرب فكانه قبس
تتلاعب به الرياح او زينة قدمها بين يدي الصباح والجوزا
كالسرادق المضروب او الهودج المنصوب او الشجرة
المنورة او الحجرة المصورة والثريا قد همّ عنقودها ان
يتدلى دجنة الليل قد هم ان يتولى وقوله ايضا
من رسالة يصف فيها تلون نجم هي نجم في سحاب
وعقاب في عقاب وهامة لها من الغمام عمامة وانملة
اذا خضبها الاصيل كان لها الهلال قلامة وقوله
في جواب كتاب بعثه الحماد في ورق احمر فقطعت
العرب الطريق على حامله واخذوه ثم اعادوه وصل
منها كتاب تاخر جوابه لان العرب قطعوا طريقه
وعقوا عقيقه ثم ردوه وما استطاعت ايديهم ان تقبض

جمره

جمره ولا ابيهم ان يتبع حمره فقطف ورده من شوك
ايديهم وجنا جناه الذي جرى عن واديهم وحضر بعد حافظ
امصر الذي ما كان الله ليعذبه بالغربة وانت فيهم في
بواديهم وتشرف منه بعقيلة الانس التي ما كان الله
ليمنحها بغير واديهم وسالته باي ذنب قتلت واي
شفاعة فيك قبلت فقال عرفت الاعراب بضاعتها من
الفصاحة وتناجدت اهل نجد فكل صاح يا صاحه
فقالوا هذه حقائبنا السحرية وهذه حقائبنا السحرية
وهذه عتائدنا السرية محمولة وهذه صوارمنا
وقسينا المامولة فقلت لهم ان الفصاحة يستقل عن
الانساب وان العلم يناله فرسان فارس ولو كان في السحاب
فدعوا اعنتكم ثم اعلقوا بسحابه واتركوا انها صح في جرابه
وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وقوله يذكر كتابا جاء في ورق اخضر ولما
تناولته من الحلة الخضرا بخضر ابشر يرته البشرا قلت
الله اكبر من كان خاطره عينا ارضى وفاض فذهب
ففضض وما شككت اني دخلت الجنة لما فاض من
انهارها وافيض من سندسها او طلعت الى سماء الدنيا
لما ملأ سمعي وعيني من شهبها وحرسها ولا انني قد
جاءني الرسالة الروض الاريج لما نفحتني من نفيس نفحها
فقلت لصحيفته ما هذه اللبسة الغريبة والحلة العجيبة
والورقة التي هزت عطفي في ورق السبيه والريحانة
التي لا تدعها عذراء جنبيه فقالت شفعتنا مرازقوم به

Copyright © King Saud University